بهواه ورياه او شيطانه وذلك مشروح في محله فلا ينبغي التطويل به
وليعلم ان الرؤيا في كل من المنام واليقظة يمكن ان يرى عليه الصلاة
ثم يسمع في تلك الحالة صوتا يظنه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما
سمعه من ناحية اخرى فيبني على ذلك ويظن انه هو وما سمعه
منه واما كون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لا يوجب
امتناع ان يلقي الشيطان في ناحية وان يتكلم هوا او انس آخر
فيظن في ذلك اذن السامع وهو في حالة يعسر عليه الضبط
فيظن ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في النوم او نحوه فلا تعول
عليه ولا تبر ولو كان التحديث صدوقا بل حتى يحرز بلا اختلاط الا
فلا تحكم بان التحديث مختلط كما ذكر بل قد يكون صادقا في نوم او رؤيا
وانما غلط في سمع ما سمع قلت ولا يخفى ان هذا ا
الكلام انما هو في حق المتعبد بروءة اهل الضلالة لا في حق الثقات
تهييس واهل الجهل والجهالة والذي يجب اعتقاده وهو الاقرب
للصواب ان شاء الله ان ما رآه عليه السلام مقتضيا عليه مواجهها
له وقال له قولا فان ذلك القول معتد به اذ هو مما جعله
رؤيته وما سمع خطا بعد ان رجع عليه السلام وتباعد وهو

الخبر جهته فان ادرك محتمل مشكوك فيه وقد قدمنا الكلام على مثله
صلى الله عليه وسلم مما رواه في المنام فقد رواه وفي رواية مسلم فكانما
رواه في اليقظة وروى جماعة وصححه الترمذي فقد رآني في اليقظة
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اخذ الحكم من منامات اصحابه
كما فعل في بدء الاذان وفي رؤيا ليلة القدر قال اليوسي في المحاضرات
واما ما اشتهر من كلام الناس من ان الرؤيا بالنبي تجلى فيه عليه السلام
لا يلحق الا ضلع يعلم في الرؤيا بنفسه لا ما وراء ذلك من كلام او فعل
واذا امكن هذا في جانب النبوة ثم في الاولياء اولى واقرب امما يكون
منام بالليقظة فيمكن فيه ايضا الغلط في رؤية البصر بان يكون
المرئي خيالا لا حاصل له كما يقع ذلك للمحموم وصاحب [illegible]
وراكب البحر ونحوه وفي رواية القلب كذلك وفي الخاطر كذلك بل
يكون فيه شيطان او حديث نفس او قوة رجاء او نحوه فاذا علمت
هذا فاعلم ان الواجب على الانسان في حق نفسه ان لا يغتر ولا
يتبع رؤياه وفي حق غيره ان لا يصغى لكل متكلم ولا يسيء الظن بكل
مسلم وكان الشيخ ابو محمد الدغوغي يقول لا تكثروا على اخوانكم
ما تشهرونه من الكرامات فان ذلك يجب البطء لطاعة الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)